The Phonetic Clues Impact in Directing the Meaning According to Ibn Al-Ah'naf Al-Yameni (Died 717 AH)

Zaid Qasim Mohammed[*,1], Imad Hameed Abdullah[2]
[1] Department of Arabic Language, College of Education in Al-Qa'im, Anbar University, Anbar, Iraq
[2] Department of Arabic Language, College of Education, Al-Iraqia University, Baghdad, Iraq
* zaid.qasim@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: **Meaning, Impact, Difference, Intonation and Diacritics, Phonetic Clues.**

https://doi.org/10.51345/.v35i1.860.g424

ABSTRACT:

This research deals with the effect of the phonetic clues in directing the meaning of Ibn Al-Ah'naf Al-Yamani (died at 717 AH) in his interpretation of Al-Bustan in expressing parsing of the problems of the Qur'an. The research begins by addressing the phenomena of intonation and tanween and their presence in the Arab heritage among contemporary scholars and the Arab heritage, the broad heritage, devoid of references to the phenomenon of intonation, this phonemic phenomenon affecting meaning, but they are unanimously closely linked to the rich beauty. Intonation and tanween are verbal contexts that express psychological and grammatical meanings, and they are among the most important tools that have an impact on the reader or recipient's psyche and conscience. Explanation of the search for the interpretation of the interpretation of issues of intonation and tanween in the interpretation of grammatical, structural, stylistic, morphological, phonemic and semantic issues in the interpretation of Al-Bustan through the interpretation of meanings and explanation, as it seeks to express the pronunciation in the pronunciation that passes through the different dialects that do not appear in the interpretation, an interpretation that does not have Tones in the audio to clarify the pronunciation.

أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى عند ابن الاحنف اليمني (ت 717 هـ)

م.د. زيد قاسم محمد*[1]، م.د. عماد حميد عبدالله[2]

[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية–القائم، جامعة الانبار، الانبار، العراق

[2] قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة العراقية، بغداد العراق

* zaid.qasim@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | المعنى، أثر، الاختلاف، التنغيم والتنوين، القرينة الصوتية.

https://doi.org/10.51345/.v35i1.860.g424

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى عند ابن الأحنف اليمني (ت 717هـ) في تفسيره البستان في إعراب مشكلات القران. يبدأ البحث بتناول ظاهرتي التنغيم والتنوين وجودهما في التراث العربي عند الدراسين المعاصرين والتراث العربي التراث الواسع خلاً من إشارات إلى ظاهرة التنغيم هذه الظاهرة الصوتية المؤثرة في المعنى، لكنهم مجمعون على ارتباط بالجمال الغني ارتباطاً وثيقاً. والتنغيم والتنوين قرينة لفظية يعبر بهما عن المعاني النفسية والنحوية وهما من أهم الأدوات ذات التأثير في نفس القارئ أو المتلقي ووجدانه. يحاول البحث الوقوف على أثر التنغيم والتنوين في تفسير قضايا نحوية، وتركيبية، وإسلوبية، وصرفية وصوتية ودلالية في تفسير البستان من خلال إدراج المعاني النفسية والنحوية في التعبير، كما يتوخى الكشف عن الاختلافات في النطق التي تتميز بها اللهجات المختلفة التي لا تظهر في الكتابة، لأنها لا تملك نغمات في الصوت لتوضيح الكلام الملفوظ.

المقدمة:

الحمد لله دائم الفضل والعطاء، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء، سيدنا محمد وعلى أله وصحبه البررة الشرفاء، ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم اللقاء. وبعد

يعد علم الأصوات اللغوية من أوائل العلوم التي حظيت باهتمام العلماء العرب الأوائل، إلى أن وصل هذا العلم إلى درجة متقدمة على باقي العلوم الأخرى، وقد وصل الأمر بالعلماء العرب إلى الارتجال إلى البادية حتى يتمكنوا من التقاط الأصوات العربية من العرب الأقحاح على أصولها، ويرجع سبب اهتمام العرب بهذا العلم لارتباط مادته بالقران الكريم وتجويده وتمثل القرينة الصوتية جانباً مهماً من جوانب اللغة، فهي فن النطق بالكلام على صورة توضيح الالفاظ يكشف القناع عن معانيه أو هي تمثل فن التأثير بكل جوانب المستمع وبكل حواسه البصرية والسمعية والشعورية[1]. لعل أقدم ما وصل الينا من كتب التراث العربي هو كتاب العين الذي أكد العلاقة بين الصوت ومدلوله، قال الخليل (ت 175هـ): (كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صرر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا:

صرصر)[2] وكذلك ابن جني (ت 392هـ) قد التفت إلى أهمية الجانب الصوتي من اللغة عند وصفها بأنها: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[3] وهذا دليل على أن علماء العربية القدماء درسوا اللغة على أنها لغة منطوقة قائمة على الأصوات المسموعة[4] وما وجده علماء العربية القدماء من أن هناك دلالة طبيعية للأصوات على معانيها قال به أصحاب نظرية المحاكاة وهي أحدى نظريات نشأة اللغة التي ترى وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومدلوله[5] وأن الاهتمام بالأداء والنطق من أهم الجوانب التي أكد عليها (علم اللسانيات). فدراسة الأصوات، ومعرفة اقسامها، وصفاً، وما يعرض لها من تأثير هي البداية الأولى لمعرفة واتقان أي لغة من لغات البشر والأساس الذي تنطلق منه أي دراسة لغوية.

والأداء الصحيح لنطق اللغة له أسس ومعايير ينبغي أن تلقن وتعرف. والنطق غير صحيح، يؤدي غالبا إلى اختلاف المعاني وتباين المقاصد وعدم الوضوح في المعنى والأداء الصحيح لا يقل في أهميته عن معرفة علم النحو[6] والأصل في اللغة ان تكون منطوقة في تعبير عما يجول في خواطر قوم ما[7].

تفسير البستان في إعراب مشكلات القران لأبن الاحنف اليمني (ت 717هـ) تفسير جامع لمختلف العلوم، فقد وجه فيه آي القران الكريم توجيها صوتيا وصرفيا ونحويا... لذا أوقفنا على أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى فيه بتتبع متن هذا التفسير القيم بأجزائه الخمسة، ثم استخرجنا منه بعضا من توجيهات مؤلَفهُ الصوتية وقمنا بدراستها. فكانت هذه الدراسة موسومة ب: أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى عند ابن الاحنف اليمني من خلال تفسيره البستان في إعراب مشكلات القران. وقد ساقتنا رغبتنا في دراسة القرينة الصوتية إلى هذه البحث. وهذه الدراسة تحاول ان تكشف التراث العربي العظيم الذي تركوه علماؤنا الأوائل رحمهم الله تعالى وقراءة هذا بتمعن ليكشف لنا عن مدى براعتهم في التحليل والتفسير والاستنباط والمنهج الذي اتبعته منهج تطبيقي في معظم جوانبه يقوم على أساس تقصي أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى بالرجوع إلى مصدر اللغة والتفسير واقتضت طبيعة المنهج تقسيم الدراسة إلى ظواهر. وأسل الله أن يوفقنا لخدمة القران الكريم وهو الهادي (الى سواء السبيل).

ظاهرة التنغيم وصوره التنغيم لغة: هو جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها–النغم: الكلام الخفي. والنغمة: الكلام الحسن، وسكت فلان فما نغم بحروف وما تنغم بمثله وما نغم بكلمة[8] وفي الاصطلاح: فهو القرينة الصوتية يستدل بها في أثناء الكلام على معاني الجمل المختلفة عن طريق رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام. فهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في سياق معين[9] ومصطلح التنغيم: وهو مصطلح حديث موجود في كل لغة، فهو العادات الادائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية وتأكيد و تحذير، إلا أنه يختلف في قيمة الدلالية من لغة لأخرى[10] وهو

مصطلح نقل عن اللغات الأخرى، وعلى الرغم من الإجماع على هذه إلا إن هناك ترجمات أخرى غيرها فقد ترجمة الدكتور ابراهيم أنيس[11] بموسيقى الكلام والدكتور شاهين بالنبر الموسيقي[12]، وسماه الدكتور فاضل السامرائي النغمة الصوتية[13] وقد جاء في كتاب الخصائص لابن جني (ت 392هـ) إلى ما يشير إلى التفاتته إلى التنغيم قوله: (ويكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً . فتزيد في قوة اللفظ "يا الله" هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط الكلام، وأطاله الصوت بها وعليها، أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك)[14] وظاهرة التنغيم موجود في الاستعمال اللغوي في النثر والشعر ولها جذور في التراث العربي، ودليل ذلك ما ذكره أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) في كتابه الزينة عند ما تناول لفظ (أمين) قال تطويل لفظ (أمين) يدل على معنى فيربط بين مد الصوت والمعنى[15] وما ذكره السمر قندي (ت 373هـ) عن قول بعض المحققين في أن يراعي قراءة القران الكريم على سبع نغمات بحسب ما ورد في معنى الآية الكريمة: فيما جاء من اسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات علية فبالخفاء والترقيق، وجاء في رد المفتريات فالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالتشويق والطرب، وما جاء في ذكر النار والعذاب فبالخوف والترهيب، وما جاء في الأوامر الإلهية فبالطاعة والرغبة، وما جاء في ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة[16]. والانتقال إلى النغمة بحسب سياق الكلام والمعنى المراد فالنغمة الواحدة في شمائل الغضب، والنغمة الثقيلة في الحلم والدراية، والهبوط في النغمة يتدارك بصعود راجع يعطي النفس همة[17] والمعاني صارت مختلفة باختلاف التنغيم، مثل أن التنغيم قد يجعل من الاستفهام خبراً والاستفهام تعجباً، والخبر استفهاما وغير ذلك[18] والنحاة العرب قد استعملوا مصطلحات تدل على التنغيم في أثناء حديثهم عن بعض القضايا النحوية التي تندرج في سياق التنغيم، كمصطلح الترنم، ومد الصوت والتطريب ولا سيما عند سيبويه (ت 180هـ) وابن يعيش (ت 643هـ)[19] ونستنتج من ذلك إن النحاة ولا سيما أبن حبني لم يغفلوا عن قرينة التنغيم، فالتفخيم والتعظيم وكذا التطريح هي المرادفات لمصطلح التنغيم في الدرس الصوتي الحديث[20] وأثر التنغيم كثيراً ما يتجلى في توجيه النص لمعان مختلفة باختلاف الأوجه الاعرابية، وهو يختار بعض العلاقات النحوية القابعة تحت السطح المنطوق و يظهر تأثيرها في التفسير، ولا ينشئ علاقات نحوية غير موجودة. وقد يساعد التنغيم كذلك على التحليل للنص الواحد[21] أو إعطاء الإسلوب معنى مغايراً لمعنى الحقيقي الذي وضع له ولعل تفسير القران الكريم أوضح لبيان ذلك، إذ كثيراً ما يختلف في إعراب النص القرني فيتغير بذلك المعنى الجزئي أو الدلالي وسبب ذلك –في بعض منه– إلى التنغيم. وليس أبن الاحنف اليمني بمنأى عن ذلك، فتفسير البستان في إعراب مشكلات القران يكشف فهمة لتذبذب الجمل بين الانماط

والتراكيب، وتذبذب المقاصد بين الأساليب، ويكون ذلك باختلاف الأداء الموسيقي لها وتغير السياق النغمي. ومن ثم يمكننا توزيع أثر قرينة التنغيم في توجيه المعنى في تفسير البستان على قسمين:

أولاً: تحولات البينة التركيبية.

ثانياً: تحولات المقاصد الاسلوبية.

أولاً: تحولات البينة التركيبية:

ومن المعهود ان الوظيفة الأساسية للتنغيم وظيفة نحوية لأن الوظيفة النحوية هي التي تميز بين أنماط التراكيب، والعامل الفاعل في ذلك، فضلا عن أثرها في تلون الأساليب داخل النص والتفريق بين الاجناس النحوية، حتى أنه في كثير من الأحيان لا يتوصل إلى دلالة السياق إلا من خلال النمط التنغيمي المتشكل في طول الزمن المستغرق، وشدة الصوت، والتنوع التنغيمي. وقد يذهب التنغيم بدلالة مذهبا يؤول فيه النص إلى مجموعة من الاساليب تفرضها خصوصية هذه الظاهرة، فيتنوع–وفق الظهر–إلى خبر وإنشاء أصالة، أو تتنازعه الدلالات النحوية بتحويلاته التحليلية، ولذلك صار التنغيم من العناصر المهمة التي تتألف منها الجملة، وهو عنصر أساسي يبين بأنماطه المتنوعة أن المنطوق مكتمل في مبناه ومعناه أم غير مكتمل[22] وتفسير البستان في إعراب مشكلات القران قد جعل منه ابن الاحنف اليمني ميدانا رحبا لبيان التوزيع التحليلي للنص الواحد، وتحديد أنماط التراكيبية، ورصد التحولات داخل ذلك النص. وقد يختلف توزيع النص تحلياً بالتنغيم، إذ قد يكون النص كله جملة واحدة على نمط تنغيمي أخر، ومن ذلك ما توجه في تفسير البستان في قولة تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 10–11) يقول ابن الاحنف اليمني: والسابقون الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيد، ويكون الخبر قوله تعالى (أولئك المقربون)[23].

وما توجه في تفسير البستان على ما يأتي:[24]

1– والسابقون السابقون أولئك المقربون

مبتدأ توكيد لفظي خبر

2– والسابقون السابقون أو السابقون السابقون

مبتدأ خبر مبتدأ خبر

على التفخيم والتعظيم

فيؤدي كل نمط تركيبي من الأنماط المتحولة داخل النص بإسلوب معين، فيتنغم ما تكون الجملة دالة على التفخيم و التعظيم، ولا تدل على ذلك فتنغيم اخر، وبتنغيم مختلف يكون النص متوزع على اكثر من

جملة (التوجيه رقم[25]) أو يكون النص جملة واحدة (التوجيه رقم[26]) وقد تتحول أداة إلى أكثر من دلالة، وتحتمل اكثر من معنى في النص الواحد، من دون خروج الأصل، ففي قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ (المسد: 1-2) توجهت (ما) الأولى عند ابن الاحنف اليمني إلى أن تكون نفي، وهذا يتبعه أن تكون (ما) الثانية موصولة أو مصدرية وعليه يكون المعنى (لم يغن عنه)[27] وتكون استفهاما، وهي عندئذ في موضع نصب، أي: أي شيء أغنى عنه مالهُ من عذاب ؟ وهو على وجه الإنكار والتقرير، وهذا التوجيه يتبعه أن تحتمل (ما) الثانية موصولة أو مصدرية أو أن تكون استفهاما أخر أي: وأي شيء كسب، لكنها مبتدأ، وجملة (اغنى) هي الخبر[28] أو تكون (ما) حرفاً لا موضع لها من الإعراب[29] وعليه فإن التنغيم يكون قرينة واضحة على الأداة، وبه يتوجه معناها، ويتميز نوعها، ومن ثم يعرف بالتنغيم الإسلوب الذي اريد أن يؤديه تلك الأداة

نغمة نفي – جملة واحدة

ما أغنى عنه ماله وما كسب نغمة استفهام – جملة واحدة

نغمة استفهام + نغمة استفهام (جملتان)

ومن ثم فإن توجيه النص إلى المعنى في احيان كثيرة مرهون بالنمط التنغيمي الذي يؤدي به والتحليل الإعرابي نفسه قد لا يفهم ولا تفهم أسراره إلا من خلال قرينة صوتية سياقية هي قرينة التنغيم[30].

ثانياً: تحولات المقاصد الاسلوبية.

قد يخرج الإسلوب عن معناه الحقيقي الذي وضع له إلى معنى أخر غير مقصود أصالة، ويكون ذلك بالتنغيم مع ظروف النص وما يتعلق به من ملابسات (سياق الحال)، فغرض الاسلوب قد يصرف إلى غرض اخر (مجازي)، وقد نلاحظ في الكثير من الأساليب بمعاني إنشائية... وقد يكون اللفظ إنشاء و المقصود فيه أخبار[31] وهذا التحول في المقاصد الاسلوبية أو المعاني يحصل في الكلام الخبري والانشائي ويخرج كل اسلوب إلى معانٍ يقضيها سياق الحال، أو خارجيا بالتقابل فيتحول الخبر إلى إنشاء أو العكس[32]، فيكون في ذلك دلالة على معان ليست للإسلوب في الأصل. وهذا ما سنوضح تطبيقه في تفسير البستان فيما يأتي:

1- تحولات الخبر:

هو مجرد كلام يحمل الصدق و الكذب لذاته[33]، من دون النظر إلى قائل هذا الكلام، أو من دون النظر هل هو الكلام مثبت أو منفي[34]، وله غرضين أصليين، هما (إفادة الخبر) و(لازم الفائدة)[35] وقد يخرج

الخبر عن غرضه الحقيقي فيؤدي به معان أخرى ليست له في الأصل، فيفيد أغراضا مجازية يكون للتنغيم فيها دور مهما في التفريق بينها في النص المنطوق.

وتفسير البستان قد حوى الكثير من تلك المعاني التي ميزها ابن الاحنف اليمني في التعبير القرآني، نذكر فها الاتي:

-التوبيخ:

فقد يؤدي الخبر-بحسب توجيه ابن الاحنف اليمني-على سبيل التوبيخ، وهو ظاهر في توجيه لقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ (الصافات: 153)، قال ((استفهام فيه معنى التوبيخ، قرأه العامة بقطع الألف، لأنه الف استفهام مفتوح مقطوعة و دخلت على الف الوصل، فبقيت الف الاستفهام على حالها مثل قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: 75) وقرأ أبو جعفر ونافع في بعض الروايات عن (الكاذبون أصطفى)[36] موصولة على الخبر والحكاية على قول المشركين ومجازي (ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون) أصطفى البنات على البنين،... ثم وبخهم فقال (ما لكم كيف تحكمون)[37].

ولعل النمط التنغيمي هو الذي يحمل إسلوب الخبر على معنى التوبيخ، السياق العام يؤكد الاستفهام الذي يستبعد أفكهم

-الاستهزاء:

ونلاحظ إفادة الخبر لهذا المعنى في ما توجه لديه في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: 24)، فقال ابن الاحنف اليمني: (والالف في (او) صلة، هاهنا صلة، قال أبو عبيدة[38]: معناه إنا لعلى هدى، وإنكم إياكم لفي ضلال مبين والمعنى: ما نحن وأنتم على أمر واحد، إن أحد الفريقين لمهتد والاخر ضال، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ومن اتبعه على الهدى، ومن خالفه في ضلال مبين، فكذبهم بأحسن من تصريح الكذب، وهذا على وجه الاستهزاء)[39] فهو كما قال أبو الأسود مستهزئا بشاعر علي بني قثير ويهجونهم، بها قال أبو الأسود الدؤلي:

يقول الأرذلون بنو قثير
طوال الدهر: ما تنس عليا
بنو عم الرسول وأقربوه
أحب الناس كلهـــم إليـــا
فإن يك حبهم رشداً أحبهُ

وليس بمخطي إن كان غيا[40]

-الإهانة والاستخفاف والتوبيخ:

جملة (إن) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان: 48-49) إذ جعله من الاهانة والاستخفاف والتوبيخ. قال ابن الاحنف اليمني (ذق: أي العذاب، أيها المتغطرس المتكبر في زعمك، وهذا القول أمر ورد على طريق الاستخفاف والإهانة والتوبيخ، لا طريق الاستحقاق والتحقيق)[41] فكلمة (ذق) يبدو معناها التكريم والتعظيم، لكن التنغيم أظهر معناها الحقيقي وهو الإهانة والاستخفاف والتوبيخ التي أرادها الله سبحانه وتعالى لأبي جهل وفيه احتقار وإهانة.

وقرأ العامة (انك) بكسر الالف على الابتداء، و قرأه الكسائي بالنصب على معنى لأنك او يأنك[42] وقرأه (ذق) قراءة صوتية خاصة متميزة عن قراءة أفعال الامر، لان فيها انقطاع بين الجملتين بينها وبين (إنك) كما أن الفعل (ذق) احتوى الإهانة والاستخفاف والتوبيخ[43] ومنه أيضا ما قرأه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: 10-11) قال: (هذا عند المبرد لفظه لفظ الخبر، ومعناه الامر، كأنه قال ءامنوا وجاهدوا، ولذلك قال: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الصف: 12) بالجزم لأنه جواب الامر، فهو محمول على المعنى...)[44] وكلام المبرد (ت 285هـ) مواقف لقول سيبويه (ت 180هـ) في ان (تؤمنون) و(تجاهدون) عطف بيان للتجارة، وليس امراً في المعنى[45] ويرى المبرد ان الأفعال التي تتجزم لدخول معنى الجزاء فيها، وهذا الأفعال جواب ما كان امراً او نهياً او استخبارا[46] وعلى هذا (يغفر) جواب الاستفهام، محمول على المعنى، لان المعنى: هل تؤمنون بالله وتجاهدون في سبيل الله يغفر لكم[47].

2- تحولات الانشاء:

والمقصود بالإنشاء (هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه)[48]، ويختلف القصد في الانشاء عنه في الخبر والقصد من الكلام في الخبر ان تكون له نسبة في الخارج تطابقه او لا تطابقه في حين القصد من الكلام في الانشاء هو إيجاد النسبة من غير قصد إلى كونه دالا عليها حاصله في الواقع[49] والمقصود من الجمل الإنشائية إنشاء المعنى وابتداؤه وللإنشاء أساليبه التي فها: الامر والنهي والاستفهام والتعجب والتمني والنداء، ولكل فيها صبغته وأدواته التي تتحصل بها معاني هذه الأساليب أصالة، لكن هذه المعاني الأصلية والمقاصد الحقيقة قد تخرج إلى معان أخرى وأغراض مجازي من خلال

سياق الكلام وقرائن الاحوال[50]، فقد يتحول إسلوب من الأساليب الانشائية إلى اخر أو يتحول الانشاء إلى خبر وقرينة التنغيم هي القرينة التي تشارك بتوجيه المعنى إلى أخر غير المعنى المراد اصالة، بل هي القرينة التي تؤدي مهمة التفريق بينها في الكلام المنطوق. ونذكر من ذلك مما وقع في تفسير –ابن الحنف اليمني– على سبيل التمثيل لا الإحصاء

– خروج الاستفهام إلى معنى التعجب والانكار:

مثال ذلك ما راه ابن الاحنف اليمني في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ (سبأ: 8) (قال: الالف ألف استفهام، هو استفهام تعجب وانكار،...، وفتح الف الاستفهام فرقا بينها وبين الف الوصل)[51] خرج الاستفهام عن معناه وحمل معانٍ أخرى، كالدلالة، التعجب والانكار، بواسطة التنغيم وللمتكلم دور في تحديد معنى الجملة من خلال الاطار الصوتي الذي يضعها فيه.

– خروج النداء إلى الاستفهام:

ومثاله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التحريم:1)، قال (وضمت أيها لأنه نداء مفرد، وقوله (لم) هي (ما) دخلت عليها اللام فحذفت الالف فرقا بين الاستفهام و الخبر،...)[52] نلحظ من خلال ذلك ان الآية المباركة خالية من أداة الاستفهام ولكنه في الحقيقة استعمال تركيب استفهامي يستقبله السامع بإدراك واضح، ويتعين الاستفهام في مثل هذه الصياغة بالتنغيم، وطريق النطق بصورة تناسب الأنماط التنغيم للجملة الاستفهامية يدل على أنها استفهام.

– خروج الاستفهام عن معناه إلى الدعاء:

هناك جمل كثيرة تشتمل على أداة الاستفهام، لكنها لا يحتمل معنى الاستفهام، من ذلك ما رآه ابن الاحنف اليمني في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: 10) قال: يجوز ان تكون (لا) صلة، فيكون الكلام بمعنى التمني، ويجوز ان تكون بمعنى (هلا) وهو قول الزجاج، فتكون استفهاماً، فإن قيل: كيف يصح معنى التوبيخ والانكار في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، و بمعنى: هلا أخرتني[53] ؟ قيل فيه جوابان:

الأول: إن فيه توبيخ الانسان لنفسه، وإن كان في ظاهر الخطاب من الله سبحانه وتعالى[54].

الثاني: هذا يكون من باب الدعاء، لان كل ما كان من الأعلى فهو بمعنى الامر، وما كان من هو فوقك فهو بمعنى الدعاء، وما كان لمن هو مثلك فهو بمعنى السؤال[55].

نلحظ من خلال ذلك أن (لولا) الشرطية قد وردت للاستفهام على سبيل التخصيص، وقد أدرك النجاة هذا التخصيص[56] من خلال القرينة الحالية، وثم القرينة التنغيم الدله عليها، التي غيرت معنى (لولا) من الدلة الشرطية إلى الدعاء بدليل تمام الآية المباركة ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: 10).

– خروج الاستفهام عن معناه إلى معنى التقرير والتأكيد:

وقد يخرج الاستفهام من معناه الأصلي–كذلك–إلى دلالة التحقيق والتأكيد، وهو ما نجده في (هل) إسلوبا استفهامياً، فقد نقل ابن الاحنف اليمني (وهل هاهنا خبر بمعنى (قد) وليس باستفهام)[57] أفادت الآية الكريمة التحقيق والتأكيد، و لم تكن أفادت الاستفهامية، ومن ثمة جعل أكثر النجاة والمفسرين (هل) بمعنى (قد) وليس باستفهام[58] و(هل) أفادت التحقيق والتقرير عن طريق التنغيم بالمعنى، على الرغم من توافر قرينة الاستفهام اللفظية).

فدلالة التنغيم تقتضي ان تكون معنى الآية الكريمة تقريراً، وأداة الاستفهام (هل) بمعنى (قد).

وخروج إسلوب الاستفهام من كونه إسلوبا إنشائياً ليكون إسلوباً خبريا.

ومن هذه الأمثلة القرآنية توكد وجود التنغيم في الاستعمال اللغوي الادبي وهو يحمل وظيفة دلالية كما يتضح من الأمثلة السالفة الذكر، وكما هو معروف في الكلام الجاري على الألسن.

فالكلمة الواحدة لها مدلول على اكثر من معنى من دون تغيير يلحق بفونيماتها، ولكن سبب الاختلاف في التنغيم[59]، ويسهم في عملية الفهم و الافهام وتنميط الجمل إلى أجناسها النحوية والدلالية[60].

– ظاهرة التنوين:

التنوين قرينة مهمة نالت اهتمام علماء العربية وشغلت حيزاً من مجال بحثهم لاتصالها بأنظمة اللغة (الصوت والصرف والنحو).

والتنوين في اللغة (نون الاسم ألحقه التنوين، والتنوين أن تنون الاسم إذا أجريته، تقول نونت الاسم تنويناً)[61] أما في الاصطلاح عند النحاة فهو نون ساكنه زائدة تثبت لفظاً بعد حركة الاخر لا خطا لغير توكيد[62] والتنوين–بأقسامه الأربعة الأولى التي سنذكرها بعد قليل–على ما خلص إليه النحويون مما يختص به الاسم، وعلامة فارقة تميزه من أنواع الكلام الأخرى[63].

التنوين قرينة صوتية مهمة لها علاقة بالمعنى، اهتم بها الدرس اللغوي القديم والحديث. وهي دليل التنكير والابهام، ودليل الشيوع في بعض الاعلام، كما أو من شأنها تعين العلم و تحديده[64].

وقد درج النحاة على ذكر أقسام التنوين على نحو ما ذكره سيبويه (ت 180هـ) وزاد بعضهم عليه، وأقسامه كالاتي: [65]

1- **تنوين التمكين**: وهو يدل على تمكين الاسم في باب الاسمية وعدم مشابهة الفعل والحرف وبين أيضا تنوين الصرف وتنوين الأمكنة، ويلحق للاسم المعرب المنصرف إعلاما ببقائه على أصله.

2- **تنوين التنكير**: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فريا بين معرفتها ونكرتها، وهو مطرد قياس في العلم المختوم بـــ (ويه).

3- **تنوين العرض**: وهو اللاحق للاسم عرضا من حرف كتنوين (جوارٍ وغواشٍ)، فإنه عوض من الياء. أو عوض من مفرد مضاف اليه كتنوين (كل وبعض) إذا قطعنا الإضافة نحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ (الفرقان: 39). أو عرض من جملة مضاف إلية وهو اللاحق لـــ (إذ) في نحو ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (الحاقة: 16)، والأصل فهي يوم إذ انشقت واهية، ثم حذف الجملة المضاف إليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا منه.

4- **تنوين المقابلة**: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات، لأنه يقابل النون في جمع المذكر السالم[66]

5- **تنوين الترنم**: وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي المتحركة بدلا من حرف الاطلاق (الالف والواو والياء) والتنوين–هو نون ساكنة وهو حرف ذو مخرج، أي هو المقطع الذي ينبئ الصوت عنده وخص النحويون النون الساكنة ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في تثنية والجمع[67].

التنوين أحد حروف المعاني وهو يلحق الأسماء العربية جامدة أو مشتقة، معربة كانت أو مبنية، لإشارات متعددة ودلالات متنوعة، يعتدى بعاد الدرس والباحث إلى اسرار اللغة العربية في مباينها ومعانيها. ويؤدي التنوين ووظائف أخرى فضلا عن وظيفته الصرفية المستفادة من الأقسام الأربعة الأولى في كونه قرينة على اسمة الكلمة، إذ يكون التنوين بما يؤدي من وظيفته موجها للمعنى ويكون بموقعه المحدد قرينة عليه، والمعاني التي قد تتحصل من وظيفته التنوين نبينها فيما يأتي:

أولاً: التشريح الزمني والتفريغ والتجريد:

هذا وظائف تتحصل من قرينة التنوين عندما يلحق الأسماء المشتقة التي تعمل عمل فعلها، وأما التجريد، فهو الوصف تتعاقب عليه (أل) الموصولة أو المضافة الية من جهة والتنوين من جهة أخرى، ومن ثم إذا لحق التنوين الوصف فإنه يتجرد من الصلة والاضافة وتسلبان منه. والتنوين في الوصف يفرغه لعلاقة الإسناد وربما أيضاً لعلاقة الأولى و المنصوب مع العلاقة الثانية[68] والترشيح الزمني ووظيفته تتعلق بالوصف الذي يدل على التجدد والحدوث، إذ إنهما لابد أن يحصلا في زمن، وهذا واضح عن أبن الاحنف اليمني ولذلك في دلالة الاستقبال في اسم الفاعل (عابد) في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ (الكافرون: 4) و(عابد) (اسم فاعل في الاستفهام، وهذا خطاب لمن سبق فيهم علم الله أنهم لا يؤمنون، كقوله تعالى في قصة نوح–عليه السلام ﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ (هود: 36) وعابد اسم فاعل قد عمل في (ما عبدتم)، فالتنوين علامة على تخصيص الزمن بالاستقبال ولا يفسر بالماضي.

وكذلك قولة تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (النمل: 87) يقول ابن الاحنف اليمني وأصل (أتوهُ) أتيوهُ، وهو فعل مستقبل على قراءة العامة، وقرأ الأعمش وحمزة وحفص (وكل أَتَوْهُ) من غير مد جعلوه فعلا ماضياً[69] ونصب (داخرين) على الحال[70] ويعني بالفعل المستقبل اسم الفاعل وهو من المصطلحات النحو الكوفي[71] فالتنوين خلص المعنى إلى الاستقبال مع دلالة التجدد والحدوث في زمن الاستقبال.

ثانيا: التعميم وعدم التعيين:

ويكون هذا المعنى في التنوين في الاسم المبني و المعرب، فمن الأول ما يكون في قسم تنوين التنكير، ذلك أن المعنى بالتنوين يختلف عن المعنى بغير تنوين، فـــ (سيبويه) من غير تنوين تعني به شخصاً بعينه، وبالتنوين نقصد به أي شخص سمي بهذا الاسم، ومعنى (صهْ) أمر المخاطب بالسكوت عن حديث مقصود معين، والأمر بـــ (صهٍ) منونةً معناه عدم التعين أي ابهام السامع[72] يؤدي التنوين هذا المعنى في الاسم المعرب في عده مواضع، فما المنادى (النكرة غير المقصودة) كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي، إذا لم يعين المنادى و لم يقصد به رجلا بعينه[73]، ومثل ذلك في التنوين للمصدر النائب عن فعله: ضرباً زيداً، فالمعنى أضرب أي نوع من أنواع الضرب من دون تعيين[74] والتنوين الذي يقع في الاسم المعرب المنفي بـــ (لا) يؤدي معنى التعميم والابهام، فتقول (لا) مصلياً في الجامع، إذا نفيت في الوجود من يوقع صلاته في الجامع، أي ليس في الوجود من يصلي في الجامع ويجوز ان يكون مستقرا في الجامع من يصلي في غيرة، وإذا قالت (لا مصلي في الجامع فالمقصود ليس في الجامع مصلٍ سواء صلى في الجامع أو في

غيره[75] وإلى ذلك في المعنى أشار الدكتور مصطفى جواد في حديثه عن العموم العام والخصوص الخاص عند حديثه المنفي بـــ (لا) يدل على العموم الخاص، وهو نفي الجنس بالنسبة إلى الجنس لا إلى غيره، فهو نفي مخصوص[76]، ومن هنا يذهب بعض المحدثين أن التنوين في قولك: لا مرحباً بك يدل الإبهام في النفي، فإن حذف التنوين في نحو (لا مرحب بك) يدل تخصيصه وتحديده[77].

ونلاحظ هذا المعنى ايضاً عند تنوين الاسم المنوع من الصرف، فينقل إلى التنكير وعدم التعيين بعد التعريف والتعيين. ومن ذلك ما جاء في تفسير البستان في إعراف مشكلات القران في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: 41)، قال ابن الاحنف اليمني: (الصلاة لبني أدم، والتسبيح عام لغيرهم من الخلق)[78] التنوين هنا اعطانا معنى العموم والشمول، أي كل من في السموات وكل من الأرض وكل الطير وكل هؤلاء قد علم صلاته وتسبيحه.

ثالثاً: الإيجاز

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: 40)، يقول ابن الاحنف اليمني: (قوله (كلُ) من الشمس والقمر والنجوم)[79].

فالتنوين هنا عوض عن إعادة الذكر، واستعيض بالتنوين إيجاز، ولو أعيد الذكر لطال الكلام وحدث الإطناب الذي لا داعي له في هذا المقام.

أيضاً قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (القيامة: 7-10) يقول ابن الاحنف اليمني: أي يقول المكذب يوم (إذ برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر أين المفر)[80] وكما هو واضح ان إعادة الذكر في هذا المقام تؤدي إلى الإطناب الممل، ولذا ترفيع الإسلوب القرآني عن هذه الركاكة وفضل الايجاز وجاء بالتنوين ليحل محل إعادة الذكر، وذلك لعلة الايجاز والاختصار.

رابعاً: وقوع التنوين للمناسبة أو المشاكلة:

إن العدول عن الأصل جاز في اللغة العربية جواز لا وجوب، الرجوع إلى المعدول عنه قصداً إلى إقامه وزن أو حسن رصف مطلقاً، فالأسماء الممنوعة من الصرف تجر بالفتحة، ولا تنون للثقل لكن إذا احتيج إلى الحركة والتنوين، جاز ذلك أن يرجع إلى الأصل المعدول عنه[81] كقولة تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: 23) قال ابن الاحنف اليمني: (وقرأه

العامة غير مجري فيهما لأنهما على بناء فعل مضارع، وهما على وزن يقول، وهما-مع ذلك-أعجيمان معرفة، فلم ينصرفا)[82]. وقرأ الاعمش واشهب العقيلي: (ولا يغوثا و يعوقاً) مصروفين[83] لأنه جعلاهما نكرتين، وهذا لا معنى له، إذ ليس كل ضم اسمه يغوث ويعوق، إنما هما اسمان لضمين معرفين مخصوصين، فلا وجه لتنكيرهما)[84] فقد نون يغوث و يعوق مع أنهما ممنوعتان من الصرف إما للعلمية والعجمية، أو العلمية ووزن الفعل على الاختلاف في أصلهما هل هما عربيان أم أعجميان.

التنوين في (يغوث، ويعوق) وقعتا بين كلام منون، فقبلهما (ودا) و(سواعا)، وبعدهما (نسرا)، فلأجل ذلك حسن التنوين في (يغوث؛ ويعوق) للمناسبة [85]

خامساً: وقوع التنوين في توجيه المعنى الوظيفي.

ذلك تعدد الأوجه الاعرابية بوجود التنوين أو عدمه، مما كان له أثر في المعنى الوظيفي، ومن ذلك ما جاء في البستان في إعراب مشكلات القران قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (الفلق: 2) يقول ابن الاحنف اليمني: نقلاً عن ابن الانباري وقرئ من شر ما خلق بتنوين (شرٍ) وهذه القراءة تروى عن ابي حنفية و(ما) مصدرية، يكون المعنى من شر خلقه ويكون (ما) في موضع جر على لبدل من (شر)، أي من خلقه[86] وعلى هذا يكون (ما خلق) بدلا من (شر) على تقدير محذوف في الآية الكريمة أي من شر ما خلق، محذوف لدلالة (شر) الأول عليه[87]

ونلحظ من خلال ما تقدم أن قرينة التنوين لها الأثر الواضح في توجيه المعنى، والمعنى الذي قد يؤديه التنوين في السياق القرآني إنما يتحدد من خلال السياق.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة في (تفسير البستان في اعراب مشكلات القران) مع توضيح أثر القرينة الصوتية في توجيه المعنى، أكون قد وصلت إلى ما يمكن أن أختم به هذا البحث فأسجل بعض ما تحصل منه مما أعتقد أنها نتائج:

1. إن التنغيم موجود في التراث العربي تحت عده مسميات وله الأثر الدلالي في توجيه المعنى
2. يعد التنغيم العمل الأبرز الذي تعينه القرائن الأخرى ويعينها على الوصول إلى البنية التراكبية أو الإسلوب ومعناه
3. للتنغيم أثر الدلالي في تفسير قضايا نحوية وتركيبية، وصرفية وصوتية ودلالية في اللغة العربية من خلال إدراج مستوياته ووظائفه المختلفة في التعبير عن بعض المعاني النفسية والنحوية.

4. كشف البحث عن علاقة بين التنغيم وبين موسيقى ولحن الكلام.
5. أظهر البحث أن التنغيم له تأثير على المعاني التي تختص بالجمل، فهي تعبر عن انفعالات المتكلم ومشاعره، وتوضيح نوع هذا الانفعال سواء أكان استفهاميا أم تعجباً، ام يقصد به نداء او الترخيم الخ، فيحدث ارتفاع الصوت وانخفاضه في النغمة نتيجة التغير في درجة الجهد بالصوت بحسب السياق النص الذي يشعر به المتكلم.
6. كشف البحث عن أن تفسير البستان يظهر في كثير من المواضع تحولات في المقاصد الاسلوبية إذ قد يخرج الإسلوب عن معناه الحقيقي إلى معنى غير مقصود أصالة، يكون التنغيم هو المائز بينهما.
7. التنغيم والتنوين قرينتان صوتيان مهمتان لهما أثرهما الدلالي في توجيه المعنى.
8. التنوين يكون قرينة على التعميم وعدم التعين إذا لحق الاسم المبني وكذلك الاسم المعرب.
9. يكون في التنوين دلالة على الترشيح الزمني إذ إنه علامة على تخصيص الزمن بالحال أو الاستقبال.

المصادر:

القران الكريم.
1. دكتور إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبه نهضة مصر مطبعتها، (د–ت).
2. دكتور إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة (ط 5، 1975م)
3. ابن السراج (ت 316 هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبد الحسن القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 2، 1987م.
4. ابن خالويه (ت 270 هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم، مكتبة الزهراء، القاهرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اياد
5. ابو جعفر النحاس (ت 338 هـ)، إعراب القران، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط 3، 1409هـ–1988م.
6. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دارسة وتحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ت)
7. عبدالرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق الدار الشامية، بيروت ط 1 (1416هـ–1996م)
8. دكتور أحمد مطلوب والدكتور كامل البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العلي والبحث العلمي ط2 (1420هـ–1999م).
9. دكتور مصطفى جواد، التراث اللغوي، حققه وقدم له وأخرجه: الدكتور محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة ط1 بغداد 1998م.
10. ابو الحسن على بن محمد الجرجاني الحنفي (ت 816هـ)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ط1 1405هـ
11. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1422هـ–2001م.
12. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت (د–ت)
13. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت ط2، 1959م.
14. دكتور صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1960م
15. دكتور محمد ابو موسى، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مكتبة الوهبة، القاهرة، مصر، ط3، 2004م
16. ديوان أبي الأسود الدولي، تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط3 (1384هـ–1964م)

17. الأشموني، نور الدين علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن (ت 900هـ)، شرح الفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، (1419هـ-1998م)
18. عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت 972هـ)، شرح الحدود النحوية، دراسة وتحقيق: زكي فهمي الالوسي، دار الكتب، للطباعة والنشر الموصل 1988م
19. شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت 643هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الحسين المبارك، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة (د-ت)
20. الرضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت 686هـ)، شرح الكافية، بتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران 1398هـ-1978م
21. دكتور مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية، دار الكتب العلمية، للطباعة، بغداد ط3-2007م
22. محمد كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب القاهرة 2000م
23. دكتور أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-1993م
24. دكتور بسيوني عبدالفتاح فؤاد، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، دار المعالم الثقافية، الاحساء، ط1، 1998م
25. أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، اربد الأردن، 2012م
26. أبو أسحاق الثعلبي، الكشف والبيان في تفسير القران، دراسة وتحقيق الامام ابي محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2003م
27. سيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخاشي القاهرة، 1988م.
28. الفراهيدي (ت 175هـ)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الحرية للطباعة والنشر ودار الشؤون الثقافية بغداد، ط2، 1986م
29. ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، صيغة جديدة ومنقحة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي
30. مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ-1997م
31. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت (د-ت)
32. دكتور تمام جنان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب 1994م
33. عبدالعزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق 1998م
34. دكتور محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ليبيا، بنغازي، ط2، 2007م
35. إبراهيم بن السري الزجاج (ت 338هـ)، معاني القرآن واعرابه، تحقيق الدكتور: عبدالجليل عبده شبلي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ-1994م
36. معاني القران، الفراء يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق الاستاذين، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، القاهرة، عن طبعة دار الكتب المعربة
37. الفراء، معاني القرآن، تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح اسماعيل شبلي، الدار المعربة للتأليف والترجمة

الأطاريح والرسائل:

38. حسن بن أسماعيل بن عبدالله المصلي (ت 1327هـ)، خلاصة العجالة في بيان المراد الرسالة في علم التجويد، دراسة تحقيق: خلف حسين صالح الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت كلية التربية للبنات، 2002م.
39. خالد عباس حسين السياب، الشكل أُثره ودلالاته في الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، 2005م

البحوث:

40. شاد محمد سالم، الأداء الصوتي في الربية، بحث في كلية الآداب والعلوم، مجلة جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، العدد الثاني، المجلد الثاني، 2005م.
41. دكتور كمال بشر، خواص صوتية تمتاز بها اللغة العربية، بحث في مجلة اللغة العربية القاهرة، المجلد 71 لسنة 1992م
42. هايل محمد طالب، ظاهرة التنغيم في التراث، بحث في مجلة التراث العربي، جامعة البعث، سوريا

الهوامش:

(1) ينظر: لأداء الصوتي في العربية: 209
(2) العين 56/1
(3) الخصائص: 34/1.
(4) ينظر: الأداء الصوتي في العربية: /212
(5) ينظر: دراسات في فقه اللغة:150 وعلم الدلالة بين النظرية والتطبيق: /96
(6) ينظر: الخصائص: 33/1
(7) ينظر: المصدر نفسه: /33/1
(8) ينظر: العين 426/4، ولسان العرب 222/14 و تاج العروس 5/34 مادة (نغم)
(9) ينظر: الأصوات اللغوية104/103 واللغة ومبناها 226 و المصطلح الصرفي في الدراسات العربية، /263
(10) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 263
(11) ينظر: الأصوات اللغوية/175
(12) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، /263
(13) محاضرة له 7/ 12/ 1986م وينظر-المصطلح الصوتية في الدراسات العربية: 263.
(14) الخصائص 2/ 37 والدلالة الصوتية والصرفية عند ابن جني:79.
(15) ينظر: ظاهرة التنغيم التراث العربي:/ 82-83.
(16) ينظر: خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد 445.
(17) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية: / 1 /164
(18) المعنى وظلال المعنى: / 346.
(19) ينظر: الكتاب: 1/ 375، وشرح المفصل 2/ 13.
(20) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية: / 1/ 148-149.
(21) ينظر: النحو و الدلالة: 151-152
(22) ينظر: التنغيم اللغوي-سمير إبراهيم العزاوي / 24 و الجملة العربية تألفها و أقسامها. فاضل السامرائي 28 وعلم الأصوات-كمال بشر 541
(23) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن: 292/3
(24) ينظر: تفسير البستان: 292/3، ومعاني القرآن للفراء: 122/3، ومعاني القرآن و اعرابه-للزجاج: 5/ 109، و التبيان في إعراب القرآن للعكبري: 1203/2.
(25) ينظر: تفسير البستان:/292/3 ومعاني القرآن للفراء: /122/3، ومعاني القرآن وإعراب للزجاج: /109/5 والتبيان في أعراب القرن للعكبري 1203/2/
(26) ينظر: تفسير البستان:/292/3 ومعاني القرآن للفراء: /122/3، ومعاني القرآن وإعراب للزجاج: /109/5 والتبيان في أعراب القرن للعكبري 1203/2/
(27) تفسير البستان 5 / 112
(28) ينظر: البستان 5 /112، 113، إعراب القرآن للنحاس 5 /305، ومشكل إعراب القرآن-لمكي 2 /507، و معاني القرآن و إعرابه للزجاج 5 / 375
(29) ينظر: تفسير البستان 5 / 112 / 113، و أعراب القرآن- للنحاس 5 /305 و إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالدية 222
(30) ينظر الدلالة السياقية-عواطف كنوش 54
(31) ينظر: دلالات التراكيب-لمحمد أبو موسى 194
(32) ينظر: المعنى في تفسير الكشاف 43
(33) جواهر البلاغة، احمد الهاشمي، 36.
(34) ينظر: البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها: / 167.
(35) ينظر: البلاغة و التطبيق-أحمد مطلوب و كامل البصير 118 / 120 و علم المعاني عبدالفتاح بسيوني 1/ 34

(36) ينظر: السبعة في القراءات–لابن مجاهد 549، والنشر في القراءات العشر–لابن الجزري 360/2
(37) تفسير البستان في أعراب مشكلات القرآن 2/ 285 / 286
(38) مجاز القرآن 2 / 148
(39) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 2 / 174
(40) ديوان ابي الأسود الدؤلي: 72–73.
(41) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 3 / 20.
(42) ينظر: السبعة في القراءات–لابن مجاهد 593.
(43) ينظر: علم الأصوات كمال بشر 545.
(44) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 3 / 401.
(45) ينظر: الكتاب 3 / 94.
(46) ينظر: المقتضب 2 / 80، 133.
(47) ينظر: معاني القرآن–للفراء 3 /154 و الأصول في النحو–لابن السراج 2 / 176 و التبيان في اعراب القرآن للعكبري 1221.
(48) ينظر: التعريفات–للجرجاني / 56
(49) ينظر: دلالات التراكيب / 194، و علم المعاني 2 /61
(50) ينظر: البلاغة و التطبيق 124، 125، و علم المعاني 2 / 63، 64
(51) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 2 / 153، و نظر–اعراب القرآن–للنحاس 3 / 333
(52) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 3 / 452.
(53) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 3 / 428 وينظر–الكشف والبيان في تفسير القرآن 9 / 323 معاني القرآن وإعراب–للزجاج 5 / 178.
(54) ينظر: تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 3 / 428.
(55) ينظر: تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 3 / 428.
(56) ينظر: معاني القرآن و إعرابه للزجاج 5 /178 و الكشف و البيان في تفسير القرآن 9 / 324 و الجامع الاحكام القرآن 18 / 131.
(57) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 4 / 194.
(58) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء 3 / 213 ومجاز القرآن 2 / 279 والمقتضب 1 / 181، 2 / 289 و الجامع الحكام القرآن 19 /19 182
(59) ينظر: علم اللغة / 134
(60) ينظر: علم الأصوات اللغوية–لدكتور مناف مهدي / 552
(61) لسان العرب 13 / 429، مادة (نون)
(62) ينظر: شرح الحدود النحوية 135
(63) ينظر شرح الالفية–لابن عقيل 1 / 17 / 21 وظاهرة التنوين في اللغة العربية 14 / 15 / 16 / 107 / 108
(64) ينظر: خواص صوتية تمتاز بها اللغة العربية 41
(65) ينظر: الجنى الداني / 144–146، مغني اللبيب / 330–331، شرح الفية ابن مالك –لابن عقيل 1 / 17–18
(66) ينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية 15
(67) ينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية 29، 30
(68) ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها 102.
(69) ينظر: السبعة في القراءات–لابن مجاهد 487.
(70) تفسير البستان في إعراب مشكلات القرآن 1 / 471.
(71) ينظر: مصطلحات النحو الكوفي 50–52.
(72) ينظر: الأصول في النحو 2 / 130 و شرح الكافية–للرضي 3 / 91 و شرح الالفية للأشموني 1 / 31.
(73) ينظر: الأصول في النحو 1 / 331.
(74) ينظر: اللغة العربية معناه و مبناها 93.

(75) شرح الكافية للرضي 2 / 159
(76) ينظر: في التراث اللغوي 127
(77) ينظر: الشكل أثره ودلالات 130
(78) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 1 / 345
(79) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 2 / 235
(80) المصدر نفسه 4 / 173–174
(81) ينظر: ظاهره التنوين في اللغة العربية / 105–106
(82) ينظر: السبعة في القراءات–لابن مجاهد 653
(83) ينظر: الإتحاف 2 / 564
(84) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 4 / 92
(85) ينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية 106
(86) تفسير البستان في اعراب مشكلات القرآن 5 / 140 و ينظر البيان في غريب إعراب القرآن 2 / 548 و البحر المحيط 8 / 533
(87) ينظر: البحر المحيط 8 / 533